في طرق المقام

وقال فيه وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلاث الرتبة الأولى أخذ
القاصد في السير والثانية دخوله في الغربة والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة
جاذبة الى عين التوحيد وقد شرحه جماعة منهم أحمد بن ابراهيم الواسطي المتوفى ٧١١
وشمس الدين محمد بن ابي بكر ابن القيم المتوفى ٧٥١ وسمى شرحه مدارج السالكين وهو
شرح مبسوط في مجلدين وعلق عليه ابو طاهر محمد بن احمد الخيشي المتوفى ١٤٧
وينبغي وضع شرح لطيف عليه في قدر حجمه لئلا يخرج عن اصل وضعه وهو انه
الفه حين سأله جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السائرين الى الحق بان
يرتبها لهم ترتيبا يشير الى تواليها ويدل على الفروع التي تليها واختصره
ليكون الطف في اللفظ واخف للحفظ واسئله تعالى التوفيق لذلك
وقد اورد الانصاري في منازل السائرين في معنى الرتبة الاولى حديثا بسنده
عن ابي هريرة قال قال رسول الله (صلعم) سيروا سبق المفردون
قيل يا رسول الله وما المفردون قال المستهترون الذين يستهترون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا
وهو حديث حسن واخرجه مسلم ورواه اهل السنن عن ابي امامة
مرفوعا ورواه الفريابي عن ابي الدرداء موقوفا كما ذكره الاصابة
واخرجه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة كما ذكره السيوطي في الجامع
وفي النهاية حديث سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذين
اهتروا في ذكر الله تعالى يعني اولعوا به يقال اهتر فلان بكذا
واستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره واهتر وا بالبناء
للمجهول وبالراء في الطبراني وروايته الترمذي بلفظ سبق
المفردون المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون
يوم القيامة خفافا واورد الانصاري في معنى الدخول في الغربة
حديثا عن علي عن رسول الله (صلعم) قال اطلب الحق غربة وقال
هذا حديث غريب ما كتبناه عاليا الا من رواية علالة
واورد في معنى حصوله على المشاهدة سنده بحديث جبريل في الاحسان

مطلب الطريق والطريقة

ومنها الطريق او الطريقة كلاهما عبارة عن السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى
من قطع المنازل والترقي في المقامات وللسيد محمد مرتضى الزبيدي الشهير رسالة
سماها ابواب السعادة وسلاسل السيادة ذكر فيها ما ينيف على مائة
طريقة وفصلها على حروف الهجاء وبين أصولها وفروعها وما تشعب منها
وذكر الحبيب عبد الرحمن بن بلفقيه علوي في رفع الأستار عن مفتاح الأسرار
الطرائق المشهورة وعدها احد وعشرين طريقة الى ان قال وليست الطريق
الى الله منحصرة في تلك الطرائق بل طرق الله على عدد انفاس الخلائق فكم
فتح الله على عبده في ذكر وكم قربه في تذكر وفكر وكم جذبه اليه في جذبة و
هيبة فاغنته عن السالك في كل امر فخير العبد ان لا يزال معرضا عن غير
الله متعرضا في كل حين لنفحات الله ومن صح اجتهاده وتحقق على الحق
اعتماده فقد نجح مراده ووضح رشاده والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين فالبوزع اوقاته ويضبط انفاسه ويعمر الهم
بالطاعة والعلوم فيكون التفقه في دين الله همه وعلوم القرآن والسنة ديدنه
ورسمه والتصوف سره في سريرته وكتمه ومن حضره الموت عرف قيمة عمره
لو طلب ان يؤخر يوما للتدارك امره لبذل الوفاء من يسره وعسره اهـ
واعلم ان اكثر الطرق المتداولة في البلاد الاسلامية تنتمي الى امامها الجنيد
وقد صار مقبولا عند اهل الشريعة لانه تجنب طريق اهل الحلول والاتحاد والبدع
وتقيد بظاهر الشرع فقد قال الطريق الى الله مسدود على خلقه الا على المقتفين
آثار رسول الله (ص) وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى
به في هذا الامر وطريقه دائر على التسليم والتفويض والتبري من النفس
ولذلك قال صاحب جمع الجوامع ونعتقد ان طريق الشيخ الجنيد طريق
مقوم ومما لا يضر جهله وتنفع معرفته اهـ فهو قد لازم خاله
السري وصحب الحارث المحاسبي وقد كانوا في عصر ما هول بالعلماء

Copyright © King Saud University